

أندرو سوايجر

نائب الرئيس الاعلى، مؤسسة إكسون موبيل

منتدى الدوحة الثاني عشر

الدوحة، قطر

20 مايو 2012

الغاز الطبيعي وتحول أسواق الطاقة العالمية

مقدمة

أصحاب السعادة والضيوف الكرام، يشرفني أن أشارك في نسخة هذا العام من منتدى الدوحة.

لقد أثار هذا الحدث لأكثر من عقد من الزمن نقاشات قيّمة حول مستقبل المنطقة السياسي والاقتصادي. حيث أنّ تركيز المنتدى على قضايا كالتمية والحوكمة والتجارة قد أثار عقول العديد من القادة في الحكومة والأعمال حول العالم.

لقد طُلب منّا هذا العام أن نتحدّث عن "تطلّعاتنا حول المشهد السياسي والاقتصاد العالمي". حيث أنه ليس من السهل توفير تطلّعات حول التطوّرات السياسيّة والاقتصاديّة على المدى القريب، ويشهد على ذلك حالة عدم الاستقرار في العديد من الأسواق والدول في السنوات الماضية .

ولذلك فإنّه من المهم جداً أن نلقي نظرة بعيدة المدى على هذه القضايا، وبإمكاننا القول بأنّ لدينا فكرة جيّدة حول الاتجاه الذي يسلكه كلاً من الاقتصاد العالمي وأسواق الطاقة على المدى المتوسط والبعيد، أي أنّهما سيتوسّعان بشكل كبير.

خلال افتتاحه لهذا المؤتمر منذ سنوات عدّة، قال صاحب السموّ الأمير بأنّ المنطقة بدأت في مسيرة نحو التقدّم السياسي والاقتصادي وهي بكلمات سموّه "سوف توصلها وتكملها حيث تدفعها الغريزة البشريّة التوّاقة للحرية والسعي للتقدّم وتحقيق الإنجازات."

إنّ الفكرة التي نستقيها من تلك الكلمات تشكّل الأساس لمفهوم تفكيرنا في إكسون موبيل. نحن نوّمن بأنّ الطموحات البشريّة نحو التقدّم والتطورّ سوف تعيد تشكيل وتحسين الحياة في العقود القادمة.

الطلب المتزايد على الطاقة

ولذا فمن الطبيعي أنّنا نتنبّى رؤية متفائلة حول توجّهات الطاقة والاقتصاد على المدى البعيد في العالم على الرغم من الاضطراب الاقتصادي والسياسي في السنوات الاخيرة.

وفقاً لتقريرنا "توقّعات الطاقة"، من المفترض أن يزيد الاقتصاد العالمي عن ضعفي حجمه الحالي بحلول العام 2040. حيث سوف يترأس الاقتصاد في البلدان النامية هذا التوسّع الملحوظ، الذي سينمو بمعدّل سنوي يساوي 4.5 بالمئة لكلّ سنة في العقود الثلاثة المقبلة.

إنّ عدد السكّان المتزايد سيدفع هذه الظاهرة بشكل جزئي ، حيث سينمو عدد سكّان العالم من 7 مليارات حالياً إلى 8.7 مليار بحلول 2040.

بالإضافة إلى هذا القدر الهائل من نموّ السكّان، يمكن تفسير هذا التوسّع الاقتصادي المتوقع من خلال عامل هامّ وهو المصدر الملهم الذي أشار إليه صاحب السموّ، أي الغريزة البشريّة التوّاقة إلى التقدّم وتحقيق الإنجازات.

ومع ذلك، لا يمكن تعزيز النمو الاقتصادي الكبير والتحسّن في مستويات المعيشة عبر طموحات مشتركة بحياة أفضل فحسب. بل يتطلّب الأمر مزيداً من الطاقة - وكمية كبيرة جداً منها - حيث تتوقّع إكسون موبيل أن يكون الطلب العالمي على الطاقة أكبر بنسبة 30 بالمئة في 2040 بالمقارنة مع العام 2010، وأكبر بنسبة 70 بالمئة في المنطقة، أي الشرق الأوسط.

تحوّل الطاقة لاستخدامها في توليد الكهرباء

سيصبح توليد الطاقة الكهربائية المصدر الأكبر والأسرع نمواً للطلب العالمي على الطاقة. حيث سيشهد العالم ارتفاعاً بنسبة 80 بالمئة في الطلب على الكهرباء لتشغيل كلّ شيء من هاتف ذكيّ يحمله مستهلك إلى مشغل أساسي لمراكز البيانات التي تشكّل العمود الفقري للاقتصاد العالمي الذي يبني على شبكات تقنية المعلومات.

هذه هي قصة الطاقة المذهلة في العقود الأولى لهذا القرن، والتي لا يتمّ ذكرها كثيراً: الطاقة الكهربائية سوف تكون مفتاح الحلّ لتوفير خصائص ووسائل الراحة للحياة الحديثة للعديد من الناس.

يكمن التحديّ الذي يواجه شركات كشركتنا ودول مثل دولة قطر هو في طريقة توفير الطاقة الكهربائية وبالتالي كيفية تلبية الطلب العالمي على الطاقة. لكن هذا التحدي يشير أيضاً إلى توفير فرص هائلة.

إنّ المجموعة المتنوّعة من العوامل الاقتصادية والبيئية والتنظيمية تشير إلى تغيير عميق في أنواع الوقود المستخدمة لتوليد الطاقة. حيث ستشهد السنوات القادمة تحوّل في استخدام الفحم إلى أنواع وقود ذات كثافة كربونيّة أقل، وبالأخص الغاز الطبيعي. بحلول العام 2030، سيشتكّل الغاز الطبيعي أكثر من ربع احتياجات العالم المتزايدة بثبات على الطاقة الكهربائية.

الريادة القطريّة في قطاع الغاز

من أين ستحصل الأسواق المتنامية في أفريقيا وآسيا والشرق الأوسط وغيرها على الإمدادات التي تحتاجها؟

سوف تلعب مصادر الطاقة غير التقليدية دوراً هاماً. وعلى نحو متزايد، سيخلق الغاز الطبيعي المسال سوقاً عالمية للغاز الطبيعي من شأنها أن تلبي نسبة متزايدة من الطلب أيضاً، خاصة في آسيا. ووفقاً لتوقعاتنا، سيلبي الغاز الطبيعي المسال وحده حوالي ستة أعشار من الطلب العالمي على الغاز الطبيعي في عام 2040.

وغني عن القول أن دولة قطر هي في موقع مثالي للاستفادة من هذه التطورات ، وذلك ليس لامتلاكها لموارد كافية من الغاز الطبيعي ببساطة. بل لأن صاحب السمو قد وضع رؤية بعيدة النظر لشعبه. توفّر رؤية قطر الوطنية 2030 استراتيجية لاستخدام موارد الدولة لتنمية اقتصاد قطر، وتطوير التعليم وزيادة الفرص، ولحماية البيئة للأجيال القادمة.

لقد ساهمت هذه الجهود في جعل قطر أكبر مورّد للغاز الطبيعي المسال في العالم، وهي مثال لكيفية تطوير الموارد بشكل حكيم وفعال، الأمر الذي سيراه العالم بوضوح عندما تسلّط الأضواء على قطر في بطولة كأس العالم لكرة القدم 2022.

إنّ دور إكسون موبيل في المساهمة في بروز قطر كقائد عالمي للطاقة يشكّل مصدر اعتزاز كبير. حيث إنّ المشاريع المشتركة التي تجمعنا بقطر للبترول والتي تساهم في تطوير حقل الشمال، أكبر حقل منفرد للغاز الطبيعي في العالم، يوفّر الإمدادات للأسواق في جميع أنحاء العالم.

وفي نفس الوقت، سوف توفّر مشاريع "غاز الخليج" و"برزان للغاز" إمدادات حيوية للسوق المحليّة وستساعد على دعم تحوّل قطر إلى اقتصاد مبنيّ على المعرفة.

الختام

إنّ التطوّرات في كلا المجالين يضع دولة قطر في مقدّمة التحوّل العالمي في الطاقة. كلاهما يؤكّدان على اعتبار دولة قطر أحد أهمّ منتجي الطاقة في القرن الحادي والعشرين.

وأيضاً كلاهما يؤكّدان على صحّة توقّعات صاحب السموّ التي أدلى بها منذ سنوات عدّة. قد تتغيّر سرعة الخطى، لكن ليس هناك شكّ في النتيجة. سوف تتواصل مسيرة التقدّم والتطوّر الاقتصادي في المنطقة.

ونحن في إكسون موبيل فخورون بكوننا شركاء في هذا التقدّم.

أتمنّى لكم جميعاً النجاح في هذا المنتدى الهام جداً .